

نفحات القرآن

[359] 2 - توحيد الطاعة في الروايات الإسلامية إنَّ الأحاديث المختلفة التي وردت في مصادرنا الإسلامية أكّدت على هذه المسألة أيضاً وهي أنَّ أحد شعب الشرك هو الشرك في الطاعة منها الروايات التالية : أ - ورد في الحديث النبوي: " لا طاعة في معصية الله إنَّما الطاعة في المعروف"(1). ب - ونقرأ في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : " لا طاعة لمخلوق بمعصية الخالق "(2). ج - حديث عن الإمام الصادق ((عليه السلام)): "من أطاع رجلاً في معصية فقد عبده"(3). د - في حديث عن الإمام الباقر (عليه السلام) وهكذا عن الإمام الجواد (عليه السلام) : " من أصغى إلى ناطق فقد عبده ، فان كان الناطق يؤدّي عن الله فقد عبد الله ، وان كان الناطق يؤدّي عن الشيطان فقد عبد الشيطان "(4). هـ - ونختم هذا الكلام بحديث آخر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : " لا دين لمن دان بطاعة المخلوق في معصية الخالق "(5). تتّضح من هذه الروايات الصريحة والقاطعة النظرية الإسلامية في مسألة الشرك وتمييز الموازين الإسلامية في توحيد الطاعة . إلهنا: إنَّ سلوك طريق التوحيد معقّد ومشكّل، فاهدنا أنت في هذا الطريق الملتوي. إلهنا : إنَّ جهات مختلفة تدعونا لطاعتها من كلّ جهة ، فالهوى من الداخل ، وشياطين الجنّ والإنس من الخارج ، ونحن نرغب في طاعة أمرك وحدك ، فكن لنا عوناً وناصرًا في هذا الطريق .

1 - صحيح مسلم : 3/1469 . 2 - الكلمات القصار : الكلمة 165 . 3 - وسائل الشيعة : 18/91 الحديث 8 . 4 - وسائل الشيعة : 18/91 الحديث 9 ، وتحف العقول : 339 (باختلاف يسير) . 5 - بحار الأنوار : ج73 ، ص393 ، الحديث 6 (وهذا المضمون ورد أيضاً عن الإمام الباقر (عليه السلام) في الكافي : 2/273 الحديث 4) .